

مذكرات موقف اللجنة العلمية والتقنية للمياه الفلاحية العمل الهيكلي: شركات تهيئة وإدارة الري ورش: حصيلة واستراتيجية تطوير سلاسل الإنتاج في مناطق تدخل شركات تهيئة وتدير الري #2-2023

شركة تهيئة وتدير الري هيكل شرعي لتسهيل الحوار داخل سلاسل الإنتاج

إن شركات تهيئة وتدير الري في دورها في الهياكل العمومية المشاركة في التنمية الفلاحية مسؤولة عن توفير خدمة المياه، ولكنها أيضا مفيدة لتحسين إنتاج الزراعات المسقية في المجالات التابعة لها. تعتبر شركات تهيئة وتدير الري من خصوصيات غرب إفريقيا وعملها ضروري لتنمية الزراعة المروية وتحقيق الأمن والسيادة الغذائية لبلدانها. لديها العديد من المحاور الموضوعاتية التي يمكنها التدخل عليها لدعم سلاسل الإنتاج.

تحديات وأهداف اللجنة التقنية والعلمية للمياه الفلاحية

تاريخيا كانت مواكبة سلاسل الإنتاج مهمة متينة لبعض شركات تهيئة وتدير الري على مستوى الدوائر السقوية التابعة. اليوم، بعد انسحاب شركات تهيئة وتدير الري وإعادة توجيه مهامها لتقتصر على خدمة الماء، المنظمات والمؤسسات الأخرى، على المستوى المحلي والوطني على حد سواء، تقوم بتحقيق هذا الهدف بشكل أكثر تحديدا. ومع ذلك، فإن الأداء الصحيح لشركات تهيئة وتدير الري وسلاسل الإنتاج للزراعة المسقية مترابطة بشكل وثيق، ويجب على شركات تهيئة وتدير الري، سواء من وجهة نظر عملية في إدارتها اليومية أو في رؤيتها الاستراتيجية الطويلة المدى، أن تأخذ في الاعتبار تطورات الإنتاج الفلاحي على الأراضي التابعة لها ومنافذها، وذلك لعدة أسباب:

1. يؤدي التنوع (في دوائر تعتمد على الأرز) إلى تطور احتياجات الري من حيث الجدول الزمني، والصبيب، وتردد سقي، وأمان خدمة مياه الري، وشركة تهيئة وتدير الري التي توفر هذه الخدمة المائية يجب أن تتوقعها وتتكيف معها.
2. (٢) قدرة الفلاحين على تمويل خدمة المياه (وبالتالي التوازن المالي لشركات تهيئة وتدير الري الذي توفر هذه الخدمة) ترتبط في المقام الأول بالدخل الذي يستمدونه من إنتاجهم، والذي هو بالتأكيد تحت تأثير البيئة المؤسسية، والذي يتميز حسب سياسات الأسعار والاستيراد، ولكنها تعتمد أيضا على التسويق، بشرط هيكلية سلاسل الإنتاج.

هذه النقاط تدفع شركات تهيئة وتدير الري وشركائها إلى استعادة أنفسهم للدور الذي يلعبونه في مواكبة سلاسل الإنتاج الفلاحية على الأراضي التابعة لها وطبيعة الروابط التي هي ضرورية لتشكيلها مع الفاعلين (الجدد) في سلاسل الإنتاج. يجب عليهم أن يتساءلوا عن أفضل طريقة لإجراء مهامها والمساهمة في تحقيق الأهداف التي تحددها لها السياسات العامة للأمن الغذائي / الاكتفاء الذاتي.

كان الهدف المحدد للدراسة التي قامت بها اللجنة التقنية والعلمية للمياه الفلاحية هو تقدير القيمة المضافة المحتملة لشركات تهيئة وتدير الري في مناطق تدخلها، بالإضافة إلى الفاعلين الآخرين في سلاسل الإنتاج. يجب تحليل هذه القيمة المضافة المحتملة على وجه الخصوص من حيث دعم التنمية الفلاحية، وتمثين المنتجات، والتنوع، وهيكلية سلاسل الإنتاج، وتصنيف الجودة، وتجهيز وإدارة التخزين و/أو التحويل، وأخيرها الترويج للجمع والتشارك لكي يتسنى لمن التخفيض من تكاليف المعاملات خلال البيع.



رسائل رئيسية

1. نظرا لتاريخها ووظائفها، يمكن أن تتدخل شركات تهيئة وتدير الري بشكل أكبر في خدمة المنتجين / المنتجات بهدف تطوير سلاسل القيمة نحو الزراعة الأكثر كفاءة (الاستدامة والمرونة).

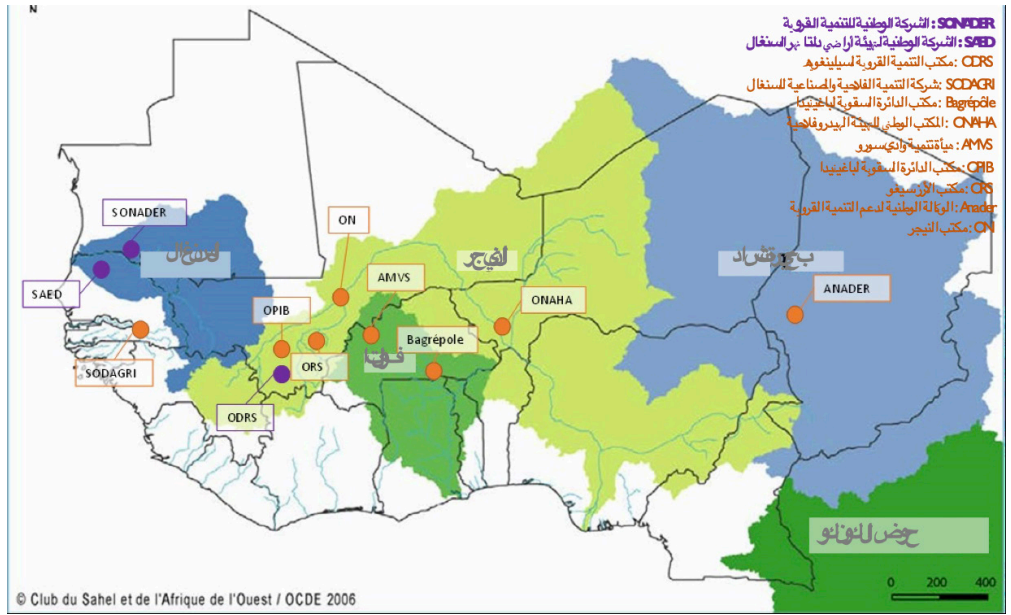
2. ٢ / شركات تهيئة وتدير الري لها شرعية في التدخل ككيسر للحوار بين المهنيين في سلاسل الإنتاج وتتموضع كـ "ضامنة للجودة" لعوامل الإنتاج التي تضمن زراعة أكثر استدامة وأكثر مرونة.

3. يجب أن تكون شركات تهيئة وتدير الري كهمهل قادر على التدخل كفاعل كامل الصلاحيات في سلاسل الإنتاج من خلال وضعها بطريقة عرضية في النظام لدعم توظيف سلاسل الإنتاج والوصول إلى الأسواق.

4. يمكن أن تتدخل شركات تهيئة وتدير الري مباشرة على مستوى ثلاثة محاور موضوعاتية لدعم تطوير القطاعات: من حيث التهيئة؛ من حيث أداء سلاسل الإنتاج؛ ومن حيث الوصول إلى السوق.

5. لمواكبة شركات تهيئة وتدير الري في تعميق تفكيرها في تطور مهامها داخل الإنتاج، يوصى بأن تقوم شبكة غرب إفريقيا بإضفاء الطابع الرسمي على مجموعة عمل محددة داخل الشبكة والتي ستتولى ورش العمل هذا وربطه بنتائج وتوصيات الورشات حول شركات تهيئة وتدير الري الأخرى (العقار، نقل الإدارة إلى الفلاحين وإدارة تنفيذ المشاريع).

شكل 1: خريطة لشركات تهيئة وتدير الري لشبكة غرب إفريقيا، باللون البنفسجي، لشركات تهيئة وتدير الري موضوع دراسات الحالة سلاسل الإنتاج لورش العمل.



عرض المنهجية وعناصر السياق

تحقيق (1) قاعدة البيانات التي وصلت بسهولة إلى المعلومات المفيدة للتحليل،
(2) إعداد ملخصات موجزة (شركات تهيئة وتدير الري/الدولة/سلسلة الإنتاج) تم من خلالها إجراء أول تحليل وثائقي لتشكيل الوضع التاريخي والاستراتيجي والتشغيل لشركات تهيئة وتدير الري في سياق تشخيص سلسلة الإنتاج على المستوى الوطني، مصحوبة بتحليل إقليمي. جعل هذا التحليل الوثائقي من الممكن إصلاح فرضيات العمل الأولى في سياق إعداد الدراسات الميدانية في التعمق، وخاصة فيما يتعلق بالأدوار الحالية لشركات تهيئة وتدير الري في إدارة سلسلة الإنتاج.

في المرحلة الثانية، أجريت دراسات ميدانية في السنغال (الشركة الوطنية لتهيئة أراضي دلتا نهر السنغال / سلسلة الطماطم)، موريتانيا (الشركة الوطنية للتنمية القروية / سلسلة الأرز) ومالي (مكتب التنمية القروية لسيلينغوبه / سلسلة البصل). لقد مكنت هذه الخطوة تلبية تشخيص تشاركي لسلسلة الإنتاج، بما في ذلك مختلف الجهات الفاعلة لسلسلة القيمة، مع تقييم معمق لشركات تهيئة وتدير الري لإبراز العوامل الرئيسية التي تؤثر على أداء سلسلة الإنتاج والتي يمكن أن تندخل فيها شركات تهيئة وتدير الري بطريقة مشروعة وذات مصداقية. على الرغم من أن الخطوة الأولى تم تنفيذها من قبل الخبراء العاملين بشركات تهيئة وتدير الري الخاصة بهم، فقد سعى الفريق في هذه الخطوة الثانية إلى تعزيز المشاركة المتقاطعة للخبراء بشركات تهيئة وتدير الري في الميادين الثلاثة المختارة من أجل إبراز منهجية جماعية للمشاكل الشائعة.

أخيراً، في الخطوة الثالثة والأخيرة، مكن التدقيق المتبادل بين دراسات الحالة وورش عمل إقليمية بتقاسم الخبرات بين شركات تهيئة وتدير الري على أساس أعمال التحليل في الدراسات المعمقة وإعداد التوصيات بشأن تنمية شركات تهيئة وتدير الري في قيادة سلاسل الإنتاج.

ورش العمل حول شركات تهيئة وتدير الري تعنى بستة دول و11 شركة (بوركينافاسو: حياة تنمية وادي سورو - AMVS، مشروع دعم قطب نمو باغري - Bagrépôle، مالي: مكتب التنمية القروية لسيلينغوبه - ODRS، مكتب النيجر - ON، مكتب الأرز سيغو - ORS، مكتب الدائرة السوقية لباغينيدا - OPIB، موريتانيا: الشركة الوطنية للتنمية القروية - SONADER، النيجر: المكتب الوطني للتهيئة الهيدرولوجية - ONAHA، السنغال: الشركة الوطنية لتهيئة أراضي دلتا نهر السنغال - SAED، شركة التنمية الفلاحية والصناعية للسنغال - SODAGRI، تشاد: الوكالة الوطنية لدعم التنمية القروية - Anader).

تم إجراء هذه الدراسة من قبل فريق من الخبراء الدوليين بمساهمة خبراء آخرين موظفين في شركات تهيئة وتدير الري المعنية. استندت الدراسة على ثلاثة سلاسل إنتاج مسقية واسعة النطاق في الأقاليم: الأرز والطماطم والبصل / البصل الأحمر الصغير. على الرغم من اختلافاتها، تم اختيار هذه السلاسل نظراً للدور المهم الذي تلعبه في تغطية الاحتياجات الغذائية (وخاصة الأرز) وكذا لوزنها الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، تقوم بتعبئة عدد كبير من المنتجين / المنتجين في البلدان المعنية بالدراسة. أخيراً، تعتمد هذه السلاسل الثلاثة بشكل كبير على موارد المياه. وبالتالي فهي مميزة لسلاسل الإنتاج الزراعية التي تعتمد على الري الذي يمكن أن يتحكم في تطوره بواسطة شركات تهيئة وتدير الري.

ورش العمل، الذي تم إنجازه على مدار 24 شهراً، اتخذ شكل عملية تحليل متسلسلة تضم 3 مراحل رئيسية: تمثلت الخطوة الأولى في تعزيز البيانات المتوفرة على مستوى شركات تهيئة وتدير الري، ولكن أيضاً في بيئة سلاسل الإنتاج المستهدفة. مكنت هذه الخطوة من

جدول 1: القطاعات الرئيسية المعنية بمختلف شركات تهيئة وتدير الري /الدولة

تشان	السنغال	النيجر	مالي	موريتانيا	بوركينافاسو	الشركة سلسلة الإنتاج
ANADER	SAED, SADAGRI	ONAHA	ORDS, ON, ORS, OPIB	SONADER	AMVS Bagrépôle	الأرز
X	X	X	X	X	X	البصل
	X		X			الطماطم

في جعل سلاسل الإنتاج أكثر تنافسية، لصالح ممثلي السلاسل. لضمان هذا التكيف المتكرر، تحتاج سلاسل الإنتاج إلى مساهمات البحث العلمي. في السنغال، لا يتم التمييز بين مسارات إنتاج الطماطم التقنية وبقا للمناطق بالرغم من وجود مجموعة واسعة من التربة في منطقة وادي نهر السنغال. في بورينا فاسو، المسار التقني للبصل المطبق تقليدي ويتم إدامته بطريقة محلية بين المنتجين/ المنتجات دون تدخل كبير من قبل الوكالات التقنية. شركات تهيئة وتدير الري تشارك قليلا في التنسيق مع البحث العلمي لتوجيه العمل المتعلق بالظروف المحلية. دورهن في تعميم الممارسات الزراعية الجديدة الناتجة من البحث غير كاف.

هناك مشكلة في البيئة الإيكولوجية المرتبطة بالكثافة الزراعية في الدوائر السقوية وفي تغير المناخ: انخفاض في احتياطيات المياه، والفيضانات، ومقاومة الحشرات للبييدات الزراعية، وملوحة التربة، وما إلى ذلك. هذه المشكلات لا تحظى بالاهتمام الكافي من قبل ممثلي سلاسل الإنتاج والمنتجين/ المنتجات على وجه الخصوص، على الرغم من المخاطر على قدرات الإنتاج. ليس لدى شركات تهيئة وتدير الري نظام تنبيه مبكر للأمراض أو الآفات أو الحشرات. ليس لديهم أيضا نظام مراقبة يسمح لهم بتوقع المشكلات المرتبطة بخدمة المياه. في موريتانيا، تم ذكر بعض الحلول مثل التنوع، لكن غالبية الفاعلين تتجه أكثر نحو السعي للتكيف الزراعي تحت تحفيز السياسات العامة.

جودة وموثوقية الإحصاءات التي تنتجها السلطات، ولا سيما تلك المتعلقة بالإنتاج، ليست كافية، والتي لها تأثير على قدرة الجهات الفاعلة في القطاع على تجربة استثمارات واتخاذ قرارات الإدارة. هذا موقف مشترك على نطاق واسع بين شركات تهيئة وتدير الري، حيث يتم تحديث إحصائيات الإنتاج قليلا ومتسقة مع بعضها البعض.

من حيث الوصول إلى السوق

يجب أن يضمن تخطيط الإنتاج بشكل أفضل وفقا للشروط (الكليات والأسعار والموسمية) ومتطلبات السوق (الجودة والمواصفات وما إلى ذلك) قدرتها التنافسية والتناسب مع الطلب. إنها حقيقة تفرض على أي سلسلة إنتاج، ولكن نادرا ما يتم أخذها في الاعتبار بشكل جماعي على مستوى سلسلة الإنتاج. في الأسواق الفلاحية الأفريقية، يؤدي عدم الملاءمة مع الطلب وعدم فهم الطلب في كثير من الأحيان إلى خسائر كبيرة وصعوبات في التسويق. موريتانيا مثال جيد على التخطيط الذي أعطى نتائج جيدة في قطاع الأرز.

التواصل الجيد (انظر في بعض الحالات، بداية التواصل) ضروري بين شركات تهيئة وتدير الري والفاعلين الاقتصاديين. لا يمكن مناقشة التحديات المتعلقة بموسمية الإنتاج، والتنافس على الواردات، وجودة حفظ المنتجات، دون تنظيم حوار مع هذه الجهات الفاعلة. هذا هو نفس الحوار الذي يسمح به التنظيم البيشميني للطماطم في السنغال مع مشاركة قوية للشركة الوطنية لتهيئة أراضي دلتا نهر السنغال (SAED).

يمكن أن تشارك شركات تهيئة وتدير الري أيضا في تعزيز التشاور لتسهيل التعاقد بين المنتجين/ المنتجات ومجموعات المشترين (المجموع، التجار، المحولون). هذا هو الحال، على سبيل المثال، في الشركة الوطنية لتهيئة أراضي دلتا نهر السنغال وهي عضو في لجنة الطماطم التي تعمل كمنصة للتشاور والتبادلات التي تجمع الفاعلين الرئيسيين في القطاع.

تشكل البنية التحتية للفك من العزلة وإدارة ما بعد الحصاد (التخزين، والحفظ، والتحويل الأولي، الخ) استثمارات مبهمة التي لها تأثير كبير على أداء وتنافسية سلسلة الإنتاج. في مالي، على سبيل المثال، يلاحظ أن مكتب الدائرة السقوية لباغبيندا (OPIB)، نقص قدرات مناسبة لتخزين للبصل يفسر الخسائر المهمة بعد الحصاد التي تعاني منها سلسلة الإنتاج.

يمكن لشركات تهيئة وتدير الري أخيرا دعم التنظيمات المهنية لإعداد حجاج قوية موجهة لصانعي القرار لتعزيز السياسات العامة أكثر ملاءمة لتطوير سلاسل الإنتاج: تمويل البنية التحتية، ودعم المدخلات، وضمان القروض، وما إلى ذلك.

إلى جانب النتائج النهائي، يهدف ورش العمل أيضا إلى إثبات قدرات الخبرات المحلية العاملة في شركات تهيئة وتدير الري لتطوير واختبار منهجية التحليل التشاركي بشكل جماعي استنادا إلى التشاور الممتد إلى الفاعلين في سلسلة القيمة في دولهم. من خلال مشاركتهم في وقت مبكر من العملية وإشراكهم لاتخاذ القرار بشأن هذه المنهجية وبقا لسياق شركتهم لتهيئة وتدير الري وكذا سلاسل إنتاجهم، كان من المتوقع أن يمتلكوا منهجية يمكنهم ضبطه وتجديده من خلال الاستمرار بعد ذلك إلى المزيد تطبيق منظم.

كشف تحليل السياقات أن شركات تهيئة وتدير الري داخل سلاسل الإنتاج تخضع لقيود مختلفة في ممارسة مهامها التي غالبية ما تكون مشتركة بين 6 دولة من الساحل، ولكنها تأخذ أهمية أكثر أو أقل محليا. لذلك من الضروري أن تكون محددة للاستعداد للتعامل مع مسألة الدور الذي تلعبه في تطوير سلاسل الإنتاج في مواجهة التباين الكبير في المواقف. يتم توفير بعض عناصر السياق فيما يتعلق بالحوار الموضوعاتية الثلاثة التي يمكن أن يتدخل فيها شركات تهيئة وتدير الري.

من حيث التجهيزات

يبدو أن الوصول إلى العقار كعامل إنتاج يشكل عائق رئيسي في بعض البلدان لتطوير الإنتاج من خلال الترويج للاستثمارات. إما أن القطع الأرضية المخصصة صغيرة جدا ولا تسمح بالعمل المريح الذي هو في أغلب الأحيان كذلك، باستثناء تشاد. إما أن يتم إعاقه الوصول إلى الملكية الكاملة من خلال نظام عرقي غير مرن أو عن طريق سياسات عمومية غير مبالاة لتشجيع الملكية الخاصة (حالة موريتانيا). يبدو أن الأخذ في الاعتبار الوصول إلى العقار لصغار المنتجين في المخططات المديرة المحلية، حل للاستكشاف لإدارة الموارد العقارية والمائية بشكل أفضل (حالة السنغال).

يجب أن يمكن التخطيط للتهيئة من تطوير القدرات فيما يتعلق بإمكانية التربة وتوافر المياه، مع مراعاة تغير المناخ واضطراب نظم الأمطار. يمكن أن تلعب شركات تهيئة وتدير الري دورا أكثر أهمية في دراسات الجدوى ما قبل مشاريع التهيئة.

تتطلب التهيئة الجديدة تطبيق معايير معترف بها قبل التصميم، ثم أثناء المتابعة والتنفيذ. كما هو الحال في موريتانيا أو تشاد، فإن الافتقار إلى التناغم في مهام إدارة تنفيذ المشاريع المتتابة بين الوكالات العمومية المختلفة أدى إلى تدهور كبير في جودة المنشآت.

من المحتمل أن يعزز إدخال التكنولوجيا/التقنيات الجديدة لإدارة المنشآت وإدارة الري، ومحطات الطقس وتحليل التربة تطبيق الممارسات الجيدة (لا سيما في مواجهة تغير المناخ) والتحكم في تكاليف الري. هذه نقطة ضعف عند شركات تهيئة وتدير الري لدول الساحل الستة غير أن هذا الدور الترويجي هو في معظم الحالات من اختصاصها.

يجب أن يقترن نقل الإدارة التقنية إلى المنظمات/التعاونيات (الرسوم، صيانة البنية التحتية) بتقوية قدرات تخطيط الإنتاج في الدوائر السقوية. هذا النقل نفذ في العديد من الدول، مع نتائج متباينة.

من حيث أداء سلاسل الإنتاج

تعد هيكلية وتنظيم سلاسل الإنتاج ضرورية، لا سيما بهدف أفضل خدمة للإنتاج (الوصول إلى المدخلات والبذور والمكننة) والتخطيط المتشاور للاستثمارات الإنتاجية التي تعمل على تحسين الكفاءة. على الرغم من أن دعم الهيكلية هو مهمة موجودة عند جميع شركات تهيئة وتدير الري تقريبا، إلا أن المواقف متنوعة للغاية في هذه النقطة بين الدول وسلاسل الإنتاج.

يمكن أن يساعد تكييف المسارات التقنية مع الظروف المحلية واحتياجات السوق

• من حيث أداء سلسلة الإنتاج، من خلال دورها في هيكلة وتنظيم سلاسل الإنتاج (دعم تمكين الفاعلين ودور الميسر). من خلال المعلومات التي يمكن تقديمها حول تكييف الأساليب الزراعية مع الظروف المحلية واحتياجات السوق (التنسيق مع البحث العلمي؛ إطار التشاور، الإرشاد الفلاحي). فيما يتعلق بأخذ في الاعتبار المشكلات الأيكولوجية (نظم المراقبة والإنذار). من خلال العمل على جودة وموثوقية البيانات والإحصاءات المنتجة في مجال التدخل (جمع ومعالجة بيانات الإنتاج) التي غالباً ما تكون غير موجودة؛

• على الوصول إلى الأسواق، من خلال دورها في تخطيط إنتاج أفضل بحسب الظروف؛ تواصل أفضل بين شركات تهيئة وتدير الري والفاعلين الاقتصاديين في أسفل سلسلة القيمة؛ استشارة لتسهيل التعاقد بين مجموعات من المنتجين/المنتجات والمشتريين؛ إنجاز البنية التحتية لفك العزلة وإدارة ما بعد الحصاد؛ دعم المنظمات المهنية لتطوير المرافعة مع صانعي القرار (تعزيز السياسات العامة الأكثر ملاءمة لتطوير سلاسل الإنتاج).

15 لمواكبة شركات تهيئة وتدير الري في تعميق تفكيرهن على تطور مهامهن داخل سلاسل الإنتاج، يوصى بأن تقوم شبكة غرب إفريقيا بإضفاء الطابع الرسمي على مجموعة عمل معينة داخل الشبكة التي ستتولى من ورش العمل هذا باعتمادها على دراسات الحالة. تم التخطيط لهذه المجموعة العامل في البداية في ورش العمل، ولكن لم يتم إضفاء الطابع الرسمي عليه. ومع ذلك، فإن تبادل الآراء بين الخبراء المحليين وأعضاء شبكة المنظمات الفلاحية والمنتجين/المنتجات الزراعيين في غرب أفريقيا (ROPPA) خلال ورشة العمل النهائية أظهرت كل الاهتمام بمثل هذه المجموعة. سيكون الهدف هو الحفاظ على ديناميات المجموعة من خلال تبادل الآراء حول دور شركات تهيئة وتدير الري وتقاسم الخبرات في الحلول التقنية حواجز التي واجهتها (التهيئة، والوسائل الزراعية، الخ). يمكن أن تدعم شبكة غرب إفريقيا على وجه الخصوص شركات تهيئة وتدير الري التي لم تكن موضوع دراسة الحالة خلال هذا الورش من خلال مساعدتهن على إيجاد الميزانية اللازمة لتنفيذ مثل هذه الدراسة وتوفير المساعدة التقنية للمنظمة: المراجعة الوثائقية (استخدام قاعدة البيانات وتحديثها)، وزيارات ميدانية والتشخيص التشاركي، ومشاركة الجهات الفاعلة في سلسلة الإنتاج من خلال مجموعة عمل، وما إلى ذلك. بعد ذلك، يمكن أن تدعم شبكة غرب إفريقيا شركات تهيئة وتدير الري من خلال الاستثمار في الموضوعات التالية على المستوى الإقليمي:

• تشارك الأبحاث وتطوير مناهج الإرشاد الفلاحي، على سبيل المثال على مكافحة الآفات؛

• تطوير محاور متفق عليها للترافع أمام الحكومات الإقليمية، على سبيل المثال على تنسيق الإعانات وحماية الأسواق أو حلول التمويل والتأمين متناسبة مع السياقات الوطنية؛

• تعزيز أدوات المتابعة والتقييم البيانات وموثوقية البيانات (من حيث الدوائر المسقية أو في سلسلة الإنتاج).

حدود المنهجية

عند تقييم هذا الورش، يجب الإشارة إلى أن عملية الدراسة شهدت بعض التقييدات.

فيما يتعلق بالنتائج النهائية للدراسة، من الضروري الإشارة إلى أن مجموعة متنوعة من حالات شركات تهيئة وتدير الري لم تجعل من الممكن التقدم بما يكفي لتحقيق مقترحات للخدمات مكتملة التي يمكن أن تكتسبها، أو يمكن تعزيزها إذا كانت موجودة بالفعل، من أجل المساهمة في تطوير سلاسل الإنتاج. في ظل هذه الظروف، اتخذت التوصيات شكل تحديد محاور العمل ليم تعميقها.

فيما يتعلق بعملية التشاور: فإن تنسيق المهام المخطط لها في البداية قد حد من قدرة فريق العمل على تعبئة الجهات الفاعلة المختلفة إلى حد كبير في سلاسل القيمة. وبالتالي تم تقليص التشاور إلى بعض المقابلات وورش العمل كجزء من تحليل معمق. ولكن لم يكن هناك بروز منهجية حقيقية للتشاور قابلة للتكرار، والتي كان من شأنها أن تمكن الخبراء المحليين من الحفاظ على تبادل الآراء العادية مع أصحاب المصلحة. في نهاية الورش، لا يمكن الادعاء "مناقشة الموقف نسبي مختلف الفاعلين في بناء سلاسل إنتاج الفعالة".

سيشمل الدفاع عن مصالح المثلثين في سلاسل الإنتاج أيضاً الوصول إلى أنظمة الشراء المؤسسية، كما هو الحال في موريتانيا حيث تشتري الدولة 20 إلى 30٪ من الإنتاج الوطني للأرز الأبيض سنوياً، والتي تتبعها بمن مدعوم من خلال شبكة المتاجر التي تنتشر على المنطقة كجزء من برنامج اجتماعي يهدف إلى مكافحة انعدام الأمن الغذائي. في السنغال، يتمتع التنظيم البيئي للمطاطم والشركة الوطنية لتهيئة أراضي دلتا نهر السنغال (SAED) بأولون الكافي لتشجيع الدولة على فرض الحصص المحلية على الشركات المصنعة.

نتائج الدراسة والرسائل الرئيسية وحدود المنهجية

تتيح التحليلات الناتجة عن العمل الذي قامت به اللجنة العلمية والتقنية للمياه الفلاحية صياغة عدد معين من الرسائل والتوصيات. هذه الأخيرة لديها منظور تعزيز مساهمة شركات تهيئة وتدير الري في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجالاتها المروية ومواكبتها في التغيير من خلال مقترحات الابتكار، وخاصة على المستوى المؤسسي (وضع شركات تهيئة وتدير الري داخل نظام سلاسل الإنتاج).

1 سلسلة القيمة. كان هدفها الأولي هو ضمان الاكتفاء الغذائي في دول الساحل، وكان الغرض الأساسي لهذه الدوائر السقوية هو زراعة الأرز في الضيعة الأسرية. قامت شركات تهيئة وتدير الري في البداية بالعديد من الوظائف التي تجاوزت بناء تجهيزات الري وصيانتها وإدارة المياه ويمكنها أيضاً تغطية الاستشارة الفلاحية، وإدارة العقار، ودعم تنمية سلاسل الإنتاج، وتزويد المدخلات. في التسعينيات، تم إعادة تركيز وظائف هذه الهياكل على تهيئة وإدارة المياه، مع تنفيذ تعاقد رسمي مع مستعملي المياه ودفع الرسوم لتغطية جميع أو جزئياً من الخدمة. تطورت مؤسسات أخرى، عمومية أو خاصة أو مختلطة بالتوازي لتوفير خدمات الاستشارة والدعم. ومع ذلك، يمكن أن تواكب شركات تهيئة وتدير الري قدرة المنتجين/المنتجات وتعزيزها على فهم طلب السوق، وتحديد المشترين والتفاوض على الشروط التعاقدية. سيكون لديهم أيضاً دور يلعبونه في تعميم ممارسات زراعية جديدة بعلاقة مع البحث العلمي.

2 الهدف من حيث سلاسل الإنتاج هو الزيادة في الإنتاج في الكمية والجودة التي تلي متطلبات السوق بشكل أفضل وتضمن تمكين أفضل للمنتجات المسقية. يجب أن يكون تكثيف الإنتاج هذا في سياق الزراعة الأكثر استدامة والأكثر مرونة ويجب أن يتم تنفيذها من خلال هيكلة أفضل لسلاسل القيمة من خلال الترويج للحوار بين الفاعلين: تدخل شركات تهيئة وتدير الري قد يمكن من هيكلة تطوير سلاسل الإنتاج على هذين الموضوعين الرئيسيين.

3 مهما تكون الوظائف الجديدة التي يمكن أن تكلف بها شركات تهيئة وتدير الري لتحسين خدماتها لسلاسل الإنتاج (ولا سيما تلك الخاصة بتنشيط الحوار بين الفاعلين)، هذه الأخيرة تتطلب منهم الاستثمار الكامل في تيسير الحوار بين الفاعلين، في إطار اندماج حقيقي لشركات تهيئة وتدير الري داخل سلاسل الإنتاج حيث إنها تصبح ممثلاً كاملاً يتوقع بشكل آفتي في النظام لدعم عمل سلاسل الإنتاج. على شركة تهيئة وتدير الري ألا تبني التنظيمات البيئية، ولكن يمكنها أن تنشط هذه العملية، وتيسر العلاقات بين المستويات المختلفة لسلسلة الإنتاج ويمكنها أخيراً تقديم الدعم التقني.

4 تاريخياً، قامت شركات تهيئة وإدارة الري الرئيسية بإعادة تركيز دورها في خدمة الماء. ومع ذلك ومع الحفاظ على هذه الخصوصية، يمكن أن تدخل شركات تهيئة وتدير الري على ثلاثة محاور موضوعاتية لصالح دعم هيكلة سلاسل الإنتاج:

• من حيث التجهيزات من خلال دورها في إدارة العقار المسقية (عامل الإنتاج)؛ التخطيط للتهيئة وتطبيق المعايير المعترف بها يضمن تصميم جيداً للنبشات (دراسات الجدوى ودور إدارة تنفيذ المشاريع)؛ إدخال تكنولوجيا/تقنيات جديدة لإدارة للتجهيزات وإدارة الري؛ نقل الإدارة إلى تنظيمات المنتجين/المنتجات (مواكبة القدرات والتعزيز)؛



منتجات اللجنة التقنية والعلمية للمياه الفلاحية فيما يتعلق بالدراسة، المتوفرة على موقع الأنترنت للجنة

فيما يتعلق بالمنهجية: تجدر الإشارة إلى الإكراهات الناتجة عن القدرة على مشاركة وتعبئة الخبراء المحليين، في إطار الورش الذي تم إنجازه بشكل كبير عن بعد والذي عرف تأخيرا بسبب جائحة كوفيد19-. بالنظر إلى مسؤولياتهم داخل شركات تهيئة وتديير الري، فإن الخبراء المحليين لم يكونوا أحيانا متاحين، مما أثر على جودة تحليلها ومساهمتها في المنتج النهائي. ومع ذلك، فإنه من الضروري التأكيد على اهتمام المنهجية الجماعية والمتداخلة الذي مكن الخبراء المحليين من إعطاء نظرتهم في مواقف شركات تهيئة وتديير الري المجاورة، بينما يتساءلون عن حالتهم الخاصة.

- تقرير الانطلاق
الملاحظات الموجزة لكل بلد
www.comite-costea.fr/actions/sagi
- التقارير التحليلية وخلاصة التشخيص التشاركي لكل حالة الدراسة
www.comite-costea.fr/actions/sagi
- تقرير النهائي الملخص والتوصيات
www.comite-costea.fr/actions/sagi
- التحليل المقارن لهياكل إدارة الري الكبير في غرب إفريقيا والمغرب وفرنسا
www.comite-costea.fr/actions/sagi
- مقارنة التشخيص في تشخيص 11 شركة إدارة الري في غرب إفريقيا
(هيئة تنمية وادي سورو - بوركينافاسو (AMVS)، الوكالة الوطنية لدعم التنمية القروية - تشاد (Anader)، مشروع دعم قطب نمو باغري - بوركينافاسو (Bagrépôle)، مكتب التنمية القروية لسيلينغوبه - مالي (ODRS)، مكتب النيجر - مالي (ON)، المكتب الوطني للتهيئة الهيدرولوجية - النيجر (ONAHA)، مكتب الدائرة السقوية لباغينيدا - مالي (OPIB)، مكتب الأرز سيغو - مالي (ORS)، الشركة الوطنية لتهيئة أراضي دلتا نهر السنغال (SAED)، شركة التنمية الفلاحية والصناعية للسنغال (SODAGRI)، الشركة الوطنية للتنمية القروية - موريتانيا (SONADER)
- قاعدة بيانات - مكتبة إلكترونية)
www.comite-costea.fr/production/diagnostic-compare-de-11-societes-damenagement-et-de-gestion-de-lirrigation-en-afrique-de-louest-amvs-anader-bagrepole-odrs-on-onaha-opib-ors-saed-sodagri-sonader
- قاعدة بيانات - مكتبة إلكترونية)
www.comite-costea.fr/base-documentaire-eau-et-agriculture